ويحتمل ان معناه ان النفس المومنة ليس لها شفاعة في الكافرة ولا يوخذ منها عدل العدل
بالفتح الفدا وبالكسر المثل يقال عدل وعديل وقيل عدل بالفتح المساوي للشي قيمة وقدرا وان لم
يكن من جنسه وبالكسر المساوي له في جنسه وجرمه وحكى الطبري ان من العرب من يكسر
الذي بمعنى الفدا والاول اشهر واما العدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير اه سمين
ولا هم ينصرون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها وانما اتى هنا بالجملة مصدرة
بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتاكيد في عدم النصرة والضمير في قوله
ولا هم ينصرون يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير مذكرا
وان كانت النفس مونثة لان المراد بها جمع العباد والاناسي والنصر العون والانصار
الاعوان ومنه من انصاري الى الله والنصر ايضا الانتقام يقال انتصر زيد لنفسه من
خصمه اي انتقم منه لها والنصر ايضا الاتيان يقال نصرت ارض بني فلان اي اتيتها اه سمين
واذ نجيناكم الخ شروع في تفصيل نعمة الله عليهم وفصلت بعشرة امور تنتهي بقوله
واذ استسقى موسى وال فرعون اتباعه واهل دينه واسمه الوليد ابن مصعب بن ريان
وعمره اكثر من اربعمائة سنة واما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة اه من
الشرح واصل الانجا والنجاة الالقا على نجوة من الارض وهو المرتفع منها ليسلم من
الافات ثم اطلق الانجا على كل فاير خارج من ضيق الى سعة وان لم يلقوا اه سمين
واذكروا واذ نجيناكم افاد به ان اذ في موضع نصب عطفا على اذكروا نعمتي وكذا
الظروف التي بعده كما اشار اليه فيما ياتي وقيل انها معطوفة على نعمتي اي اذكروا
وتفصيل وقت نجيتكم اي اباكم وتكون جملة وانتم تعلمون اعتراضية بين المعطوف
والمعطوف عليه تذكيرا لهم بنعمة الله على ابائهم لانهم نجوا بنجاتهم اه كرخي وقوله
وكذلك الظروف التي بعده وهي ستة واذ فرقنا واذ وعدنا واذ اتينا موسى الكتاب
واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى لن نومن لك واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
مقدر في الكل اذكروا كذا وكذا والتقدير الواضح ان يقال يا بني اسرائيل اذكروا اذ
نجيناكم واذكروا اذ فرقنا واذكروا اذ وعدنا واذكروا اذ اتينا موسى الكتاب
واذكروا اذ قال موسى لقومه واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نومن لك واذكروا
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ وكونها ستة انما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث
قدر في قوله واذ استسقى واذكروا المتبادر منه انه خطاب للنبي صلى الله عليه
والذي لبني اسرائيل قد انقضى وسياتي هناك الاعتراض على الجلال وان الاولى ما سلكه

غيره

غيره من ان هذا من جملة تذكير بني اسرائيل وان التقدير فيه واذكروا واذ استسقى الخ وعلى هذا تكون
الظروف المتعاطفات هنا اكثر من ستة اذ منها واذ استسقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر
واذ اخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم الخ وكذا ما بعده من الظروف الاتية
في الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم انه ينبغي عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ
والخطاب به المخبر به على انه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو حملناكم في الجارية اولان
نجاة الاباء سبب في وجود الابناء من ال فرعون اتباعه واهل دينه وخص ال بالاضافة
الى اولي القدر والشرف كال الانبيا والملوك واما قيل ال فرعون لتصوره بصورة الاشراف او
لشرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العمالقة اولاد عمليق ابن لاوذ بن سام بن
نوح ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم وعمر فرعون اكثر من اربعمائة سنة وهو
الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه اكثر المفسرين وهو الاشهر اه كرخي قال المسعودي
ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهري انه مشتق من معنى العتو
فانه قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي دهاء [illegible]
ومكر اه سمين يسومونكم سوء العذاب هذه الجملة في محل نصب على الحال من
ال اي حال كونهم سائمين ويجوز ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية
حال ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف اي هم
يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا والكاف مفعول اول وسوء مفعول ثان لان سام
يتعدى لاثنين كاعطى ومعناه اولاه كذا والزمه اياه او كلفه اياه قال الزمخشري
واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغون اي يطلبون لكم سوء العذاب
وقيل اصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي والمعنى يديمون
تعذيبكم وسوء العذاب اشده وافظعه وان كان سيئا لانه اقبحه بالاضافة الى سائره
والسوء كل ما يغم الانسان من امر دنيوي او اخروي وهو في الاصل مصدر ويونث بالالف
قال تعالى اساءوا السوأى اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل اصنافا في اعمال
فرعون فالقوي يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء
قصوره وصنف يضرب اللبن ويطبخ الاجر وصنف نجار وحداد والضعفا منهم
يضرب عليهم الجزية والنسا يغزلن الكتان وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله
يفي ببعض بيان اشده اي افظعه واقبحه وان كان كله سيئا لانه اقبحه بالاضافة
الى سائره وهذا جواب سؤال وهو ان العذاب كله سوء فما معنى قوله سوء العذاب فاجاب بانه

Copyright © King Saud University